قصص رياض الأطفال

بقلم
كامل كيلاني

سَفْرُوتُ الْحَطَّابُ

"سَفْرُوتُ" حَطَّابٌ صَغِيرٌ .

"سَفْرُوتُ" حَطَّابٌ مُجْتَهِدٌ نَشِيطٌ .

ماتَ أَبُوهُ وأُمُّهُ ، وتَرَكاهُ يَتِيمًا فَقِيرًا .

"سَفْرُوتُ" يَذْهَبُ إِلَى الْغابَةِ كُلَّ صَباحٍ .

"سَفْرُوتُ" يَقْطَعُ الْخَشَبَ مِنَ الشَّجَرِ فى الْغابَةِ .

"سَفْرُوتُ" يَذْهَبُ إِلى السُّوقِ ، مَرَّةً كُلَّ أُسْبُوعٍ .

"سَفْرُوتُ" يَبِيعُ الْخَشَبَ فِى السُّوقِ ،

"سَفْرُوتُ" خَرَجَ إِلَى الْغابَةِ، كَعادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ .

كانَ الْيَوْمُ شَدِيدَ الْحَرارَةِ، فِي فَصْلِ الصَّيْفِ .

"سَفْرُوتُ" جَمَعَ ما قَطَعَهُ مِنَ الْخَشَبِ .

"سَفْرُوتُ" أَرادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى السُّوقِ ،

لِيَبِيعَ ما قَطَعَهُ مِنَ الْخَشَبِ

اِشْتَدَّتْ حَرارَةُ الْجَوِّ ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الذَّهابَ .

شَعَرَ بِالتَّعَبِ ، فَنامَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ .

"سَفْرُوتُ" مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ بِالصِّدْقِ والْأَمانَةِ.
السَّاحِرُ "أَبُوطُرْطُورٍ" سَمِعَ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ
عَنْ "سَفْرُوتَ"، وَيَمْدَحُونَ أَمانَتَهُ.
"أَبُوطُرْطُورٍ" كانَ يَسِيرُ فِي الْغابَةِ.
"أَبُوطُرْطُورٍ" وَضَعَ كِيسًا بِالْقُرْبِ مِنْ "سَفْرُوتَ"
وَهُوَ نائِمٌ فِي ظِلِّ الشَّجَرَةِ.
"أَبُوطُرْطُورٍ" أَرادَ أَنْ يَمْتَحِنَ أَمانَةَ "سَفْرُوتَ".

"سَفْرُوتُ" صَحِيَ مِنَ النَّوْمِ، وَشافَ الْكِيسَ.

"سَفْرُوتُ" فَتَحَ الْكِيسَ .. ماذا فِي الْكِيسِ ؟

ذَهَبٌ وَماسٌ وَلُؤْلُؤٌ وَياقُوتٌ وَمَرْجانٌ .

"سَفْرُوتُ" شافَ بِجانِبِ الْكِيسِ بِطاقَةً عَلَيْها

اسْمُ صاحِبِ الْكِيسِ وَعُنْوانُهُ .

"سَفْرُوتُ" عَزَمَ عَلَى الذَّهابِ إِلَى صاحِبِ الْكِيسِ .

"سَفْرُوتُ" قالَ : "لابُدَّ أَنْ أَرُدَّ الْكِيسَ إِلَى صاحِبِهِ".

"سَفْرُوتُ" رَدَّ الْكِيسَ إِلَى السَّاحِرِ "أَبِي طُرْطُورٍ".

"أَبُو طُرْطُورٍ" فَرِحَ لَمَّا شافَ "سَفْرُوتَ".

"أَبُو طُرْطُورٍ" قالَ: "أَحْسَنْتَ يا "سَفْرُوتُ".

أَنْتَ أَمِينٌ يا "سَفْرُوتُ". سَيَكُونُ لَكَ شَأْنٌ عَظِيمٌ."

"أَبُو طُرْطُورٍ" أَعْطَى "سَفْرُوتَ" خاتَمًا مِنَ الْفِضَّةِ،

مُكافَأَةً لَهُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَمانَتِهِ.

"سَفْرُوتُ" شَكَرَ السَّاحِرَ عَلَى هَدِيَّتِهِ.

"حَبُّ التُّوتِ" بِنْتُ السُّلْطانِ مَرِضَتْ مَرَضًا شَدِيدًا.
السُّلْطانُ حَزِينٌ. السُّلْطانُ يَسْأَلُ الطَّبِيبَ عَنِ الدَّواءِ.
الطَّبِيبُ حَزِينٌ. الطَّبِيبُ يَقُولُ: "دَواءُ الأَمِيرَةِ فِي
رَأْسِ جَبَلِ "عَبْقَرٍ". الدَّواءُ بَعِيدٌ. بَعِيدٌ. بَعِيدٌ."
"سَفْرُوتُ" سَمِعَ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ بِما قالَهُ الطَّبِيبُ.
"سَفْرُوتُ" قالَ: "أَنا أُسافِرُ إِلَى جَبَلِ "عَبْقَرٍ"."
"سَفْرُوتُ" سافَرَ لِإِحْضارِ الدَّواءِ.

"سَفْرُوتُ" وَصَلَ إِلَى وادِى الزَّرافِ .
أَتَعْرِفُ ماذا جَرَى ؟ "سَفْرُوتُ" شافَ زَرافَةً .
"سَفْرُوتُ" قالَ : "لَوْكُنْتُ زَرافَةً كُنْتُ سَأَلْتُ هٰذِهِ
الزَّرافَةَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ". يالَيْتَنِى كُنْتُ زَرافَةً!"
يالَلْعَجَبِ ! "سَفْرُوتُ" أَصْبَحَ لِلْحالِ زَرافَةً .
"سَفْرُوتُ" سَأَلَ الزَّرافَةَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ" .
الزَّرافَةُ قالَتْ : "بَعِيدٌ . بَعِيدٌ . بَعِيدٌ ."
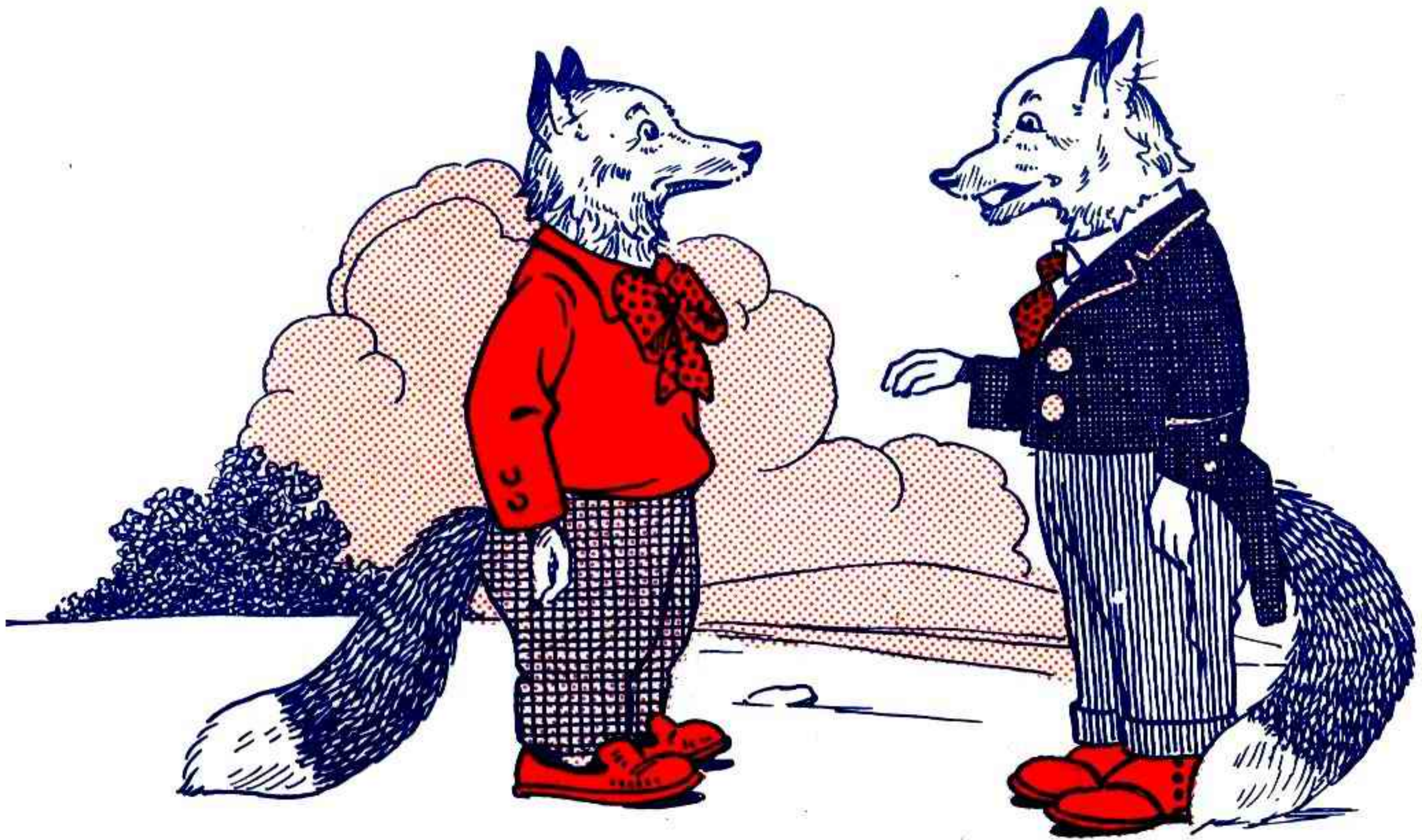
"سَفْرُوتُ" وَصَلَ إِلَى بَلَدِ الثَّعالِبِ .
"سَفْرُوتُ" مَشَى . شافَ ثَعْلَبًا .
"سَفْرُوتُ" قالَ : "لَوْكُنْتُ ثَعْلَبًا كُنْتُ سَأَلْتُ هٰذا
الثَّعْلَبَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ". يالَيْتَنِي كُنْتُ ثَعْلَبًا ."
يالَلْعَجَبِ ! "سَفْرُوتُ" أَصْبَحَ لِلْحالِ ثَعْلَبًا .
"سَفْرُوتُ" سَأَلَ الثَّعْلَبَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ" .
الثَّعْلَبُ قالَ : "بَعِيدٌ . بَعِيدٌ . بَعِيدٌ ."

"سَفْرُوتُ" وَصَلَ إِلَى وادِى الْأُسُودِ .
"سَفْرُوتُ" لَمْ يَيْأَسْ . شافَ أَسَدًا .
"سَفْرُوتُ" قالَ : "لَوْكُنْتُ أَسَدًا كُنْتُ سَأَلْتُ هٰذا
الْأَسَدَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ". يالَيْتَنِى كُنْتُ أَسَدًا."
يالَلْعَجَبِ ! "سَفْرُوتُ" أَصْبَحَ لِلْحالِ أَسَدًا.
"سَفْرُوتُ" سَأَلَ الْأَسَدَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ" .
الْأَسَدُ قالَ : "بَعِيدٌ . بَعِيدٌ . بَعِيدٌ ."
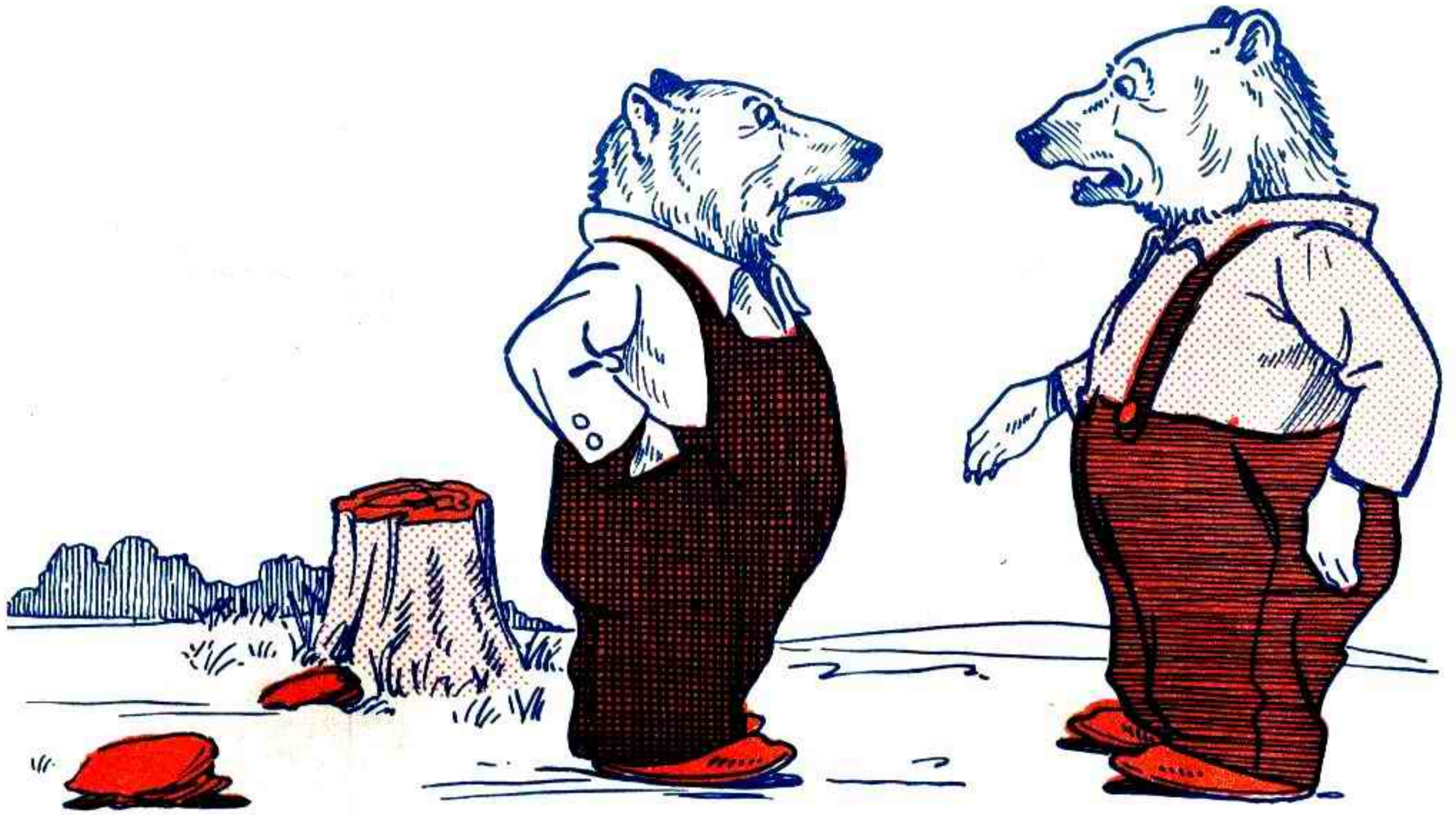
"سَفْرُوتُ" وَصَلَ إِلَى أَرْضِ الدِّبَبَةِ.
"سَفْرُوتُ" تَشَجَّعَ فِى سَيْرِهِ، شافَ دُبًّا.
"سَفْرُوتُ" قالَ: "لَوْكُنْتُ دُبًّا كُنْتُ سَأَلْتُ هٰذا
الدُّبَّ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ". يالَيْتَنِى كُنْتُ دُبًّا."
يالَلْعَجَبِ! "سَفْرُوتُ" أَصْبَحَ لِلْحالِ دُبًّا.
"سَفْرُوتُ" سَأَلَ الدُّبَّ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ".
الدُّبُّ قالَ: "بَعِيدٌ. بَعِيدٌ. بَعِيدٌ."
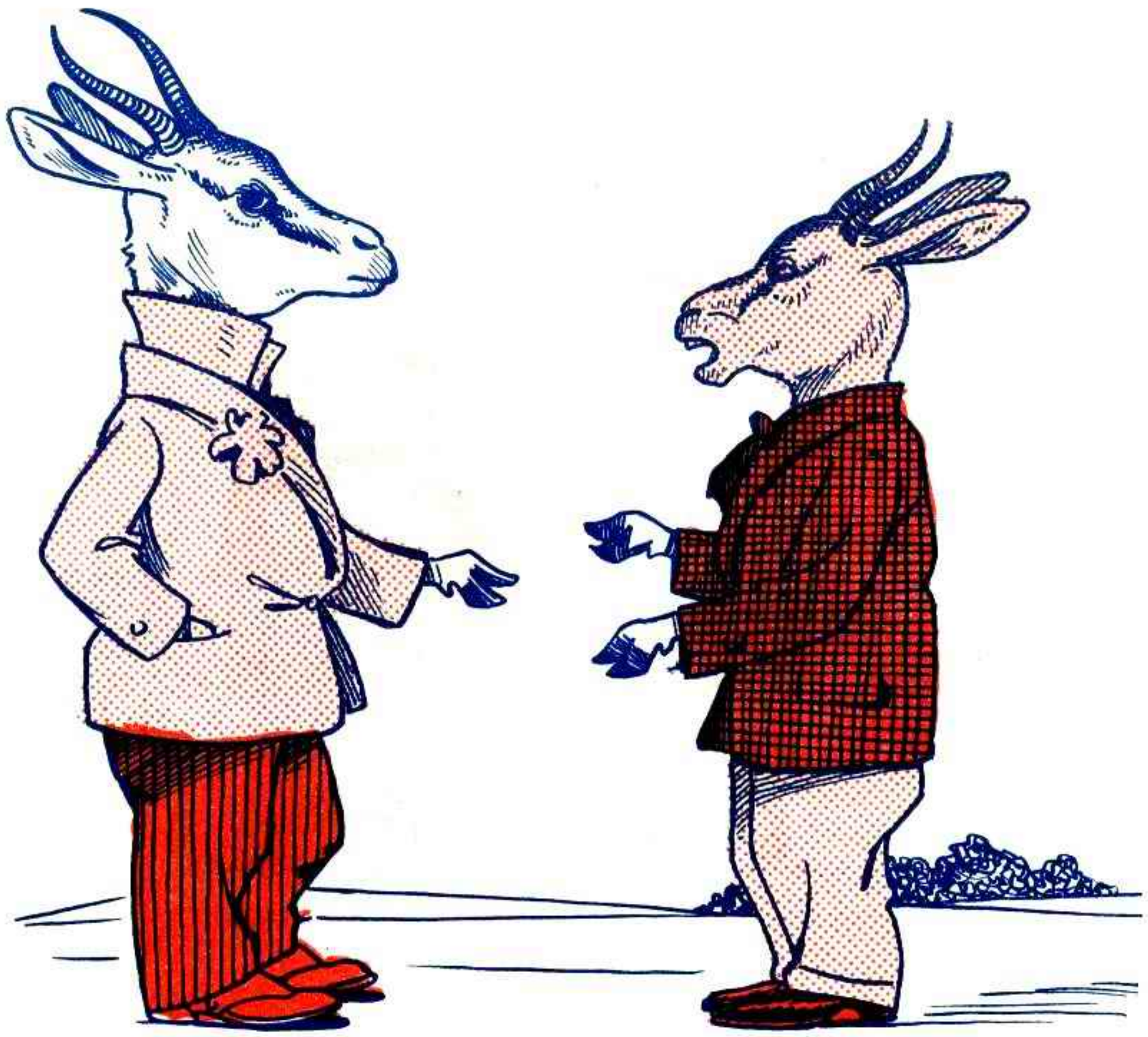
"سَفْرُوتُ" وَصَلَ إِلَى وادِى الْغِزْلانِ.
بَعْدَ مَشْيٍ طَوِيلٍ، "سَفْرُوتُ" شافَ غَـزالًا.
قالَ: "لَوْ كُنْتُ غَزالًا كُنْتُ سَأَلْتُ هٰذا الْغَزالَ
عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ". يالَيْـتَنِى كُنْتُ غَزالًا".
يالَلْعَجَبِ! "سَفْرُوتُ" أَصْبَحَ لِلْحالِ غَزالًا.
"سَفْرُوتُ" سَأَلَ الْغَزالَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ".
الْغَزالُ قالَ: "بَعِيـدٌ. بَعِيـدٌ. بَعِيـدٌ".

"سَفْرُوتُ" وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ الْأَطْوَاسِ.
اِسْتَرَاحَ وَقْتًا ثُمَّ تَابَعَ سَيْرَهُ، شَافَ طَاوُوسًا.
"سَفْرُوتُ" قَالَ: "لَوْكُنْتُ طَاوُوسًا كُنْتُ سَأَلْتُهُ
عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ". يَالَيْتَنِي كُنْتُ طَاوُوسًا."
يَالَلْعَجَبِ! "سَفْرُوتُ" أَصْبَحَ لِلْحَالِ طَاوُوسًا.
"سَفْرُوتُ" سَأَلَ الطَّاوُوسَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ".
الطَّاوُوسُ قَالَ: "بَعِيدٌ. بَعِيدٌ. بَعِيدٌ."
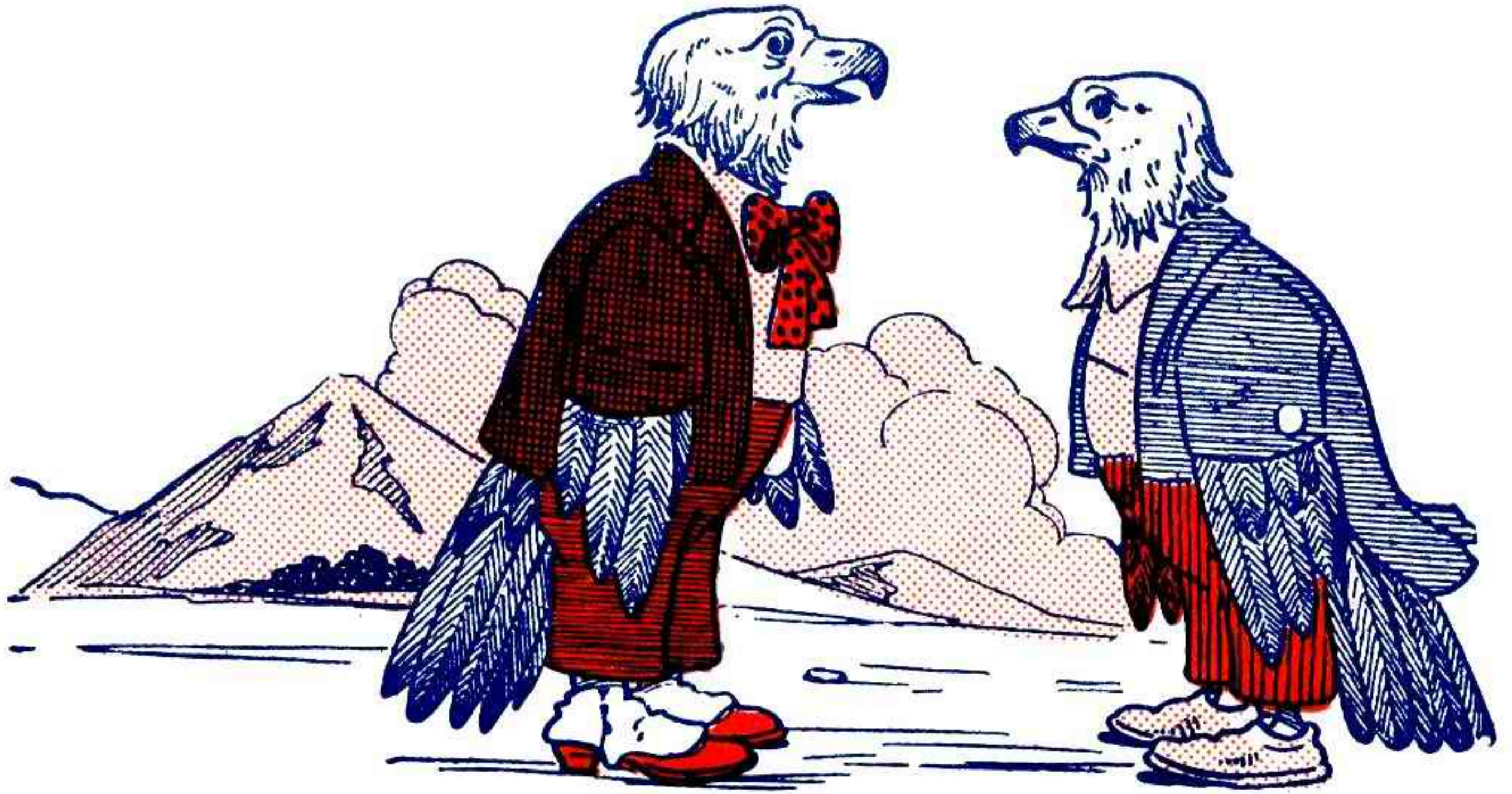
"سَفْرُوتُ" وَصَلَ إِلَى مَطَارِ النُّسُورِ.
"سَفْرُوتُ" وَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، شَافَ نَسْرًا.
"سَفْرُوتُ" قَالَ: "لَوْكُنْتُ نَسْرًا كُنْتُ سَأَلْتُ هٰذَا
النَّسْرَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ". يَالَيْتَنِي كُنْتُ نَسْرًا."
يَالَلْعَجَبِ! "سَفْرُوتُ" أَصْبَحَ لِلْحَالِ نَسْرًا.
"سَفْرُوتُ" سَأَلَ النَّسْرَ عَنْ جَبَلِ "عَبْقَرٍ".
النَّسْرُ قَالَ: "قَرِيبٌ. قَرِيبٌ. قَرِيبٌ."
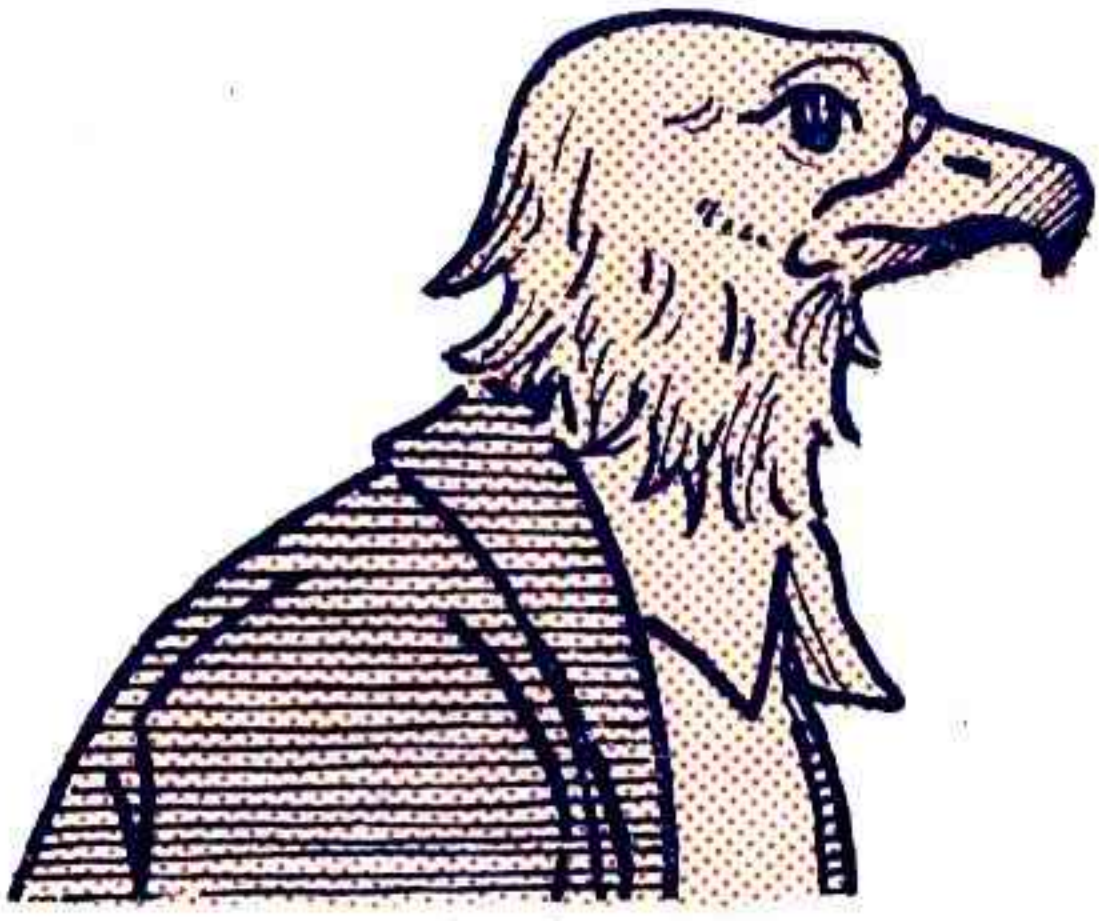
"سَفْرُوتُ" وَصَلَ
مَعَ النَّسْرِ إِلَى
رَأْسِ الْجَبَلِ.

"سَفْرُوتُ" وَجَدَ الدَّواءَ فِي جَبَلِ "عَبْقَرٍ".
عادَ إِلَى بَلَدِهِ وَمَعَهُ دَواءُ بِنْتِ السُّلْطانِ.
"سَفْرُوتُ" قالَ: "النَّاسُ لا يَفْهَمُونَ كَلامَ النُّسُورِ.
يالَيْتَنِي أَعُودُ إِنْسانًا كَما كُنْتُ".
"سَفْرُوتُ" عادَ إِنْسانًا كَما كانَ.
"سَفْرُوتُ" حَمَلَ الدَّواءَ، مَشَى إِلَى قَصْرِ السُّلْطانِ.
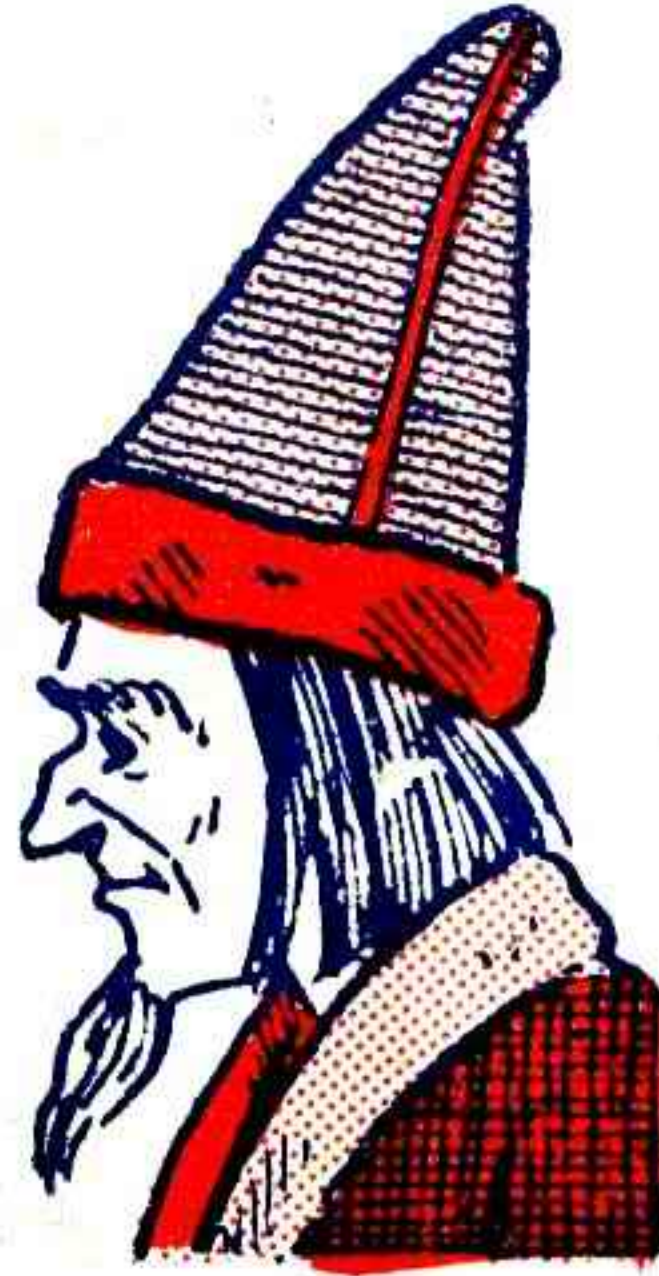
"سَفْرُوتُ" قالَ : "لَوْلا خاتَمُ "أَبِى طُرْطُورٍ" كُنْتُ عَجَزْتُ عَنِ الذَّهابِ إِلَى جَبَلِ "عَبْقَرٍ" ."

"سَفْرُوتُ" مَرَّ فِى طَرِيقِهِ بِقَصْرِ السَّاحِرِ لِيَشْكُرَهُ .

"أَبُوطُرْطُورٍ" تَرَكَ فِى الْقَصْرِ بِطاقَةً كَتَبَ فِيها :

"تَحِيَّتِى إِلَيْكَ أَيُّها الشُّجاعُ الصَّادِقُ الأَمِينُ .

أَنا مُهاجِرٌ إِلَى جَزِيرَةِ "الْوَقْواقِ" .

وَهَبْتُ لَكَ ثَرْوَتِى وَقَصْرِى ، فَاقْبَلْ هَدِيَّتِى وَشُكْرِى ."

"سَفْرُوتُ" قَدَّمَ الدَّواءَ لِلأَمِيرَةِ بِنْتِ السُّلْطانِ.
الدَّواءُ شَفاها. الأَمِيرَةُ فَرْحانَةٌ والسُّلْطانُ فَرْحانٌ.
السُّلْطانُ قالَ: "شُكْرًا لَكَ يا "سَفْرُوتُ".
أَنْتَ أَجْهَدْتَ نَفْسَكَ لِإِحْضارِ دَواءِ ٱبْنَتِي.
أَنا أَخْتارُكَ زَوْجًا لِلأَمِيرَةِ: حَبِّ التُّوتِ."
النَّاسُ عَرَفُوا قِصَّةَ الْحَطَّابِ "سَفْرُوتَ".
النَّاسُ فَرِحُوا بِالأَمِيرَةِ "حَبِّ التُّوتِ" والأَمِيرِ "سَفْرُوتَ".

﴿ يُجَابُ مِمَّا فِى هٰذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الأَسْئِلَةِ الآتِيَةِ ﴾

١ – ما هِىَ صِفاتُ « سَفْروتَ » ؟ وأين كان يذْهَبُ ؟ وما هو عملُه ؟

٢ – لِماذا لم يستطِعْ « سَفْروتُ » الذّهابَ إلى السُّوقِ ؟ وماذا صنَع ؟

٣ – ماذا فعل السَّاحِرُ « أَبو طُرْطُورٍ » ، لِيَمْتَحِنَ أمانةَ « سَفْروتَ » ؟

٤ – ماذا قال « سَفْروتُ » ، حين فتَح الْكِيسَ ورأى ما فيه ؟

٥ – لماذا كافأ السَّاحِرُ « سَفْروتَ » ؟ وما هى المُكافأة ؟

٦ – على ماذا عزَم « سَفْروتُ » ، حين عرَف ما قالَه الطَّبِيبُ ؟

٧ – ماذا حدَث لِـ « سَفْروتَ » ، حين تمنَّى أن يُصْبِحَ زَرافةً ؟ وماذا فعلَ ؟

٨ – ماذا حدَث لِـ « سَفْروتَ » ، حين تمنَّى أن يُصْبِحَ ثَعْلَبًا ؟ وماذا فعل ؟

٩ – ماذا حدَث لِـ « سَفْروتَ » ، حين تمنَّى أن يُصْبِحَ أسدًا ؟ وماذا فعل ؟

١٠ – ماذا فعل « سَفْروتُ » ، حين وصلَ إلَى أرْضِ الدِّبَبَةِ ؟

١١ – ماذا فعل « سَفْروتُ » ، حين وصلَ إلَى وادِى الغِزْلان ؟

١٢ – ماذا فعل « سَفْروتُ » ، حين وصلَ إلَى مدينةِ الأَطْواسِ ؟

١٣ – ماذا فعل « سَفْروتُ » ، حين وصلَ إلى مَطارِ النُّسورِ ؟

١٤ – أيْنَ وَجد « سَفْروتُ » ، الدَّواءَ ؟ وماذا فعلَ بِهِ ؟

١٥ – لِماذا مرَّ « سَفْروتُ » ، فى طريقِه بقَصْرِ السَّاحرِ ؟ وماذا وجَد فيه ؟

١٦ – بِماذا كافأ السُّلطانُ « سَفْروتَ » على عملِه ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ٩٠٩٢ / ١٩٨٧)